

44 - شرح الداء والدواء " وأما الخطرات فشأنها أصعب فإنها مبدأ

الخير" الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابن قيم الجوزية رحمة الله فصل واما الخطرات فشأنها اصعب - [00:00:00](#)

فانها مبدأ الخير والشر. ومنها تتولد الايرادات والهم والعزم. فمن راعى خطرات لك زمام نفسه وقهر هواه. ومن غلبته خطراته فهوه ونفسه له اغلب. ومن استهان بالخطأ قادته قصرا الى الهلكات - [00:00:20](#)

ولا تزال الخطرات تتعدد على القلب حتى تصير مني باطلة. كسراب بقيمة يحسبه الظمان ماء اه حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب - [00:00:45](#)

واخص الناس همة واوطعمهم نفسا من رضي من الحقائق بالامان الكاذبة. واستجلبها لنفسه وتحلى بها وهي لعمر الله رؤوس اموال المفسين ومتاجر البطالين وهي قوت النفس الفارغة التي قد قنعت من الوصول - [00:01:05](#)

الخيال ومن الحقائق بكواذب الامال. كما قال الشاعر مني ان تكون حقا تكون احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا. الحمد لله رب العالمين واسهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:26](#)

له واسهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الفصل عقده رحمة الله تعالى في بيان ما يتعلق بالخطرات التي تكون في القلب لان الامام ابن القيم رحمة الله تعالى - [00:01:46](#)

سبق ان ذكر ان المعاصي التي تدخل على العبد تدخل من ابواب اربعة تدخل من ابواب اربعة اللحظات والخطرات واللحوظات والخطوات تكلم عما يتعلق باللحظات التي هي النظر بالبصر وعقد هذا الفصل لبيان ما يتعلق بالخطرات التي تكون في القلب - [00:02:19](#)

وذكر ان شأنها اصعب شأنها اصعب لان القلب هو الاصل الذي منه تنشأ الاعمال خيرها وشرها. صالحها وسيئها كما في الحديث الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسست فسد الجسد - [00:02:59](#)

كله ولهذا وجب ان تكون العناية بالقلب حفظا له وتزكية مقدمة على اي امر. لان بصلاحه صلاح البدن وبفساده فساد البدن بمعنى ان يحرض على صيانة هذا الباب ورعايته وحفظه من امور تتمكن - [00:03:33](#)

من القلب فتصبح مضره على الانسان. تصبح مضره عظيمة على الانسان ولهذا يقول شأنها اصعب. لانها مبدأ الخير والشر. شأنها الخطرات اصعب لانها مبدأ الخير والشر والقلب نفسه هو مبدأ القلب نفسه ومبدأ لان حركات البدن خيرها وشرها تبع - [00:04:10](#)

لمراد القلب لا لا تختلف عنه لا لا يمكن للجوارح ان تختلف عن مرادات القلوب قال ومنها تتولد الايرادات والهم والعزم. هذه الثالث كلها في القلب. الايرادات والهم - [00:04:45](#)

والعزم لكن يسبق الارادة خطرة فالخطرة التي تكون في القلب هي التي يتبعها ما يتبعها فكان متاكدا على كل مسلم ان يكون بوابا على قلبه في السلامة من الخطرات الضارة واستجلاب الخطرات النافعة. لان لانها على نوعين - [00:05:08](#)

مزيد تفصيل عنده رحمة الله تعالى ولا يضر من الخطرات ما يرد على القلب دون ان يكون في القلب استدعاء له وتحريك له واستجلاب لان ثمة امور قد تهجم على القلب وتدخل هكذا بدون - [00:05:48](#)

استغذان بدون طلب فإذا طردها المسلم عن قلبه بذكر الله سبحانه وتعالى وشغل قلبه بالنافع المفيد. سلم ولا ملامة عليها في هذا الدخول لأنها دخلت دون طلب. لكن ان قاها في قلبه محادثة - [00:06:23](#)

وتحريكا لها وتنمية وتعميقا لها في قلبه. وتوسيعا لمساحتها في نفسه وشغلا للقلب بها فهذا هو العطب اذا كانت تلك الخطروات [00:07:01](#) خطروات سوء وشر وفاحشة واثم النصح للنفس في هذا الباب ان يحسم -

انصح لنفسي الامر من مبدأ لا يتركها تعيث في قلبه وتتنامي في نفسه وتتجذر يشتد امرها ويعظم خطبها حينئذ. لكن في البدايات امرها سهل. في البدايات امرها وسهل ولهذا يعني حسم الامر في بداياته وعدم استدعائها استجلابها تنموتها في - [00:07:31](#) هذا هو المطلوب من المرء الناصح لنفسه. الحال ان ورودها هكذا لا يضر الانسان ولا ملامة عليه فيه والحديث هنا في استدعائها واستجلابها ومحادثتها وتحريكتها في القلب هذا الذي فيه المظرة - [00:08:11](#)

يقول ابن القيم فمن راعى خطراته ملك زمام نفسه وقهر هواه لماذا؟ لانه انتبه للامر من المبدأ. انتبه الامر من المبدأ أصبح بوابا على قلبه اذا جاءت الخطروات ان كانت طيبة صالحة فحبها يا مرحبا يعمقها وينميها - [00:08:42](#)

وسع مساحتها في قلبه فتأتي له بالخير تأتي له بارادات طيبة وعازائم عظيمة وهم عالية اضرب مثلا شخصا لا اشتغال له اصلا بالعلم فمر بحلقة علم فجاءت في قلبه خطرة لماذا لا اكون طالب علم؟ الازم العلم وجالس اهله لماذا هكذا احرم - [00:09:17](#) من العلم هذى خطرة جميلة او لا من الناس قد تأتي في قلبه فيسارع بطردها منه وابعادها ويورد على نفسه اشياء يصعب الامر شواغل تبعده عن هذا الامر حتى تذهب هذه الخطرة - [00:09:48](#)

فينحرم والاصل ان مثل هذه الخطروات لا يوسع مساحتها في قلبه وينميها ويستدعيها ويحركها حتى تصبح ماذا اراده ثم تصبح همة ثم تصبح وهكذا تتنامي حتى يصبح ربما امام من المسلم ائمة المسلمين - [00:10:15](#)

حتى وان كان هذا الامر على كبر بعض الائمة المتقدمين ما دخل في العلم اصلا الا بعد الأربعين. واصبح امام تنقل عنه نقول عظيمة جدا في العلم فمثل هذه الخطروات هذا مثال فقط والامثلة كثيرة جدا كثيرا ما يأتي خطرات جميلة لا يفوتها الانسان حي هلاء يرحب - [00:10:37](#)

بها يوسعها في قلبه ويمكن لها فيه وان كانت الخطروات سيئة والناصح يميز بين الخبيث والطيب. ان كانت سيئة هي التي يعمل على ماذا طردها من قلبه. لا يستجلبها. يعمل على طردها. وآآ - [00:11:05](#)

بيان يبين لنفسه سوء مضرتها وعاقبتها يستعيد بالله منها حتى تذهب لا قالها اي شيء القلب لكنه لو استجلبها واستدعها وبدأ يحدثها في قلبه ويعملها في فؤاده تبدأ تتوضع - [00:11:40](#)

بدل ان كانت خطرة تصبح رغبة تصبح عزيمة تصبح ارادة تصبح امل عملا سيئا كثير من السيئة ان لم يكن كلها هذا مبدأها هذا مبدأها ومن رأى خطراته يقول ابن القيم رحمة الله ملك زمام نفسه - [00:12:06](#)

زمام نفسه وقرأ وقهر هواه اما الذي لا يملك الخطروات خطرات النفس يصبح قلبه ماذا؟ مرتفعا ترتفع فيه خطرات السوء والشر وتتنامي فيه حتى ان من الناس عافانا الله اجمعين - [00:12:32](#)

وهداننا ووقانا وذكى قلوبنا واصلحها قلوبنا بيده سبحانه وتعالى من لم يصبح لخطروات الخير اصلا مكان في قلبه لتزاحم خطروات الشر فيه امثاله بها قال فمن راعى خطراته ملك زمام نفسه وقهر هواه - [00:13:01](#)

ومن غلبه خطراته فهوah ونفسه له اغلب. اذا لا يستهان بها ومن استهان بالخطروات قادته قهرا الى الاهلكات من استهان بالخطروات قادته قهرا الى الاهلكات. ولا تزال الخطروات تتردد على القلب حتى تصير مني - [00:13:26](#)

جمع منية فتصبح مني بدل ان كانت مجرد خطرة اصبحت مني اشياء يتمناها القلب ويرجوها ويطلبها ثم يولد ذلك السعي ايضا في تحصيلها. ثم يولد الواقع فيها. ثم يولد الدامان عليها - [00:13:54](#)

من يقول رحمة الله استهان بالخطروات قادته قهرا الى الاهلكات وهذا المرء يكون بوابا على قلبه خطرات الخير يا يا يفرح بها ويتوسع مساحتها في قلبه وينميها في فؤاده وخطروات الشر يسارع في طردها وابعادها من قلبه - [00:14:22](#)

نعم. قال رحمة الله وهي اضر شيء على الانسان. وتتولد من العجز والكسل تولد التفريط والحسرة والندم. والمترملي ان الخطرات هذه عندما ترد على القلب تتحول الى مني - 00:14:59

تحول الى مني. انظر حال قلب امتلى بالمنى الباطلة. امتلا بالمنى الباطلة يعني مثلا ضربنا مثالا في باب الخير فننظر بمتالا في الآخر لمح فتاة وقع في قلبه خطرة تتعلق بها - 00:15:26

في حين احد امررين اما ان يطرد هذا من اول الامر. لا يجعل له مساحة في قلبه ترهق قلبه تتعب قلبه تتسع فيه تؤديه تؤلموا او انه يستدعي هذا الامر ويتوسيع مكانته في قلبه - 00:16:00

اذا فعل ذلك تحولت الخطرة من كونها خطرة الى مني في القلب. تحول الى الى مني. ويصبح القلب مليء بهذه المنى التي اه هي اضر شيء على الانسان. هي اضر شيء على الانسان. يتولد منها العجز - 00:16:27

الكسل. وتتولد التفريط والحسرة والنداة وهكذا يتولد من المنى آآ يصبح في فيصبح في امامي لا هو محصل لها وان حصنها فهي من اعظم الاثام. وله ايضا من سالم من - 00:16:55

اه المها في قلبه والحسرات التي تجلبها على فؤاده ونكد العيش بعضهم بسبب هذه المنى الائمة التي تعلق بها قلبها ربما يتقلب على فراشه لا ينام من تعلق قلبه بتلك المنى الائمة. والعشق الحرام كما سيأتي التفصيل لاحقا عند - 00:17:26

الامام ابن القيم رحمة الله تعالى قال وهي اضر وهي اضر شيء على الانسان وتتولد من العجز والكسل وتتولد النداريط والحسرة والندم. والمترملي لما فاته مباشرة الحقيقة بحسه نحت صورتها في قلبه وعائقها وضمهما اليه. فقنع بوصال صورة وهمية - 00:17:56 خيالية صورها فكره وذلك لا يجدي عليه شيئا. وانما مثله مثل الجائع والظمآن يصور في صورة الطعام والشراب وهو يأكل ويسرب. نعم يعني هذه حال صاحب المنى عندما يتعلق اشياء معينة يصبح - 00:18:24

كل وقت يصورها في قلبه ويستدعيها فؤاد في فؤاده ثم هذه الصورة التي يصورها في نفسه يعيش معها يعائقها يضمها يقبلها يا يخاطبها بهم معها يعيش حياة بئيسية حياة بئيسية - 00:18:44

حاله مثل ما اشار رحمة الله الحال رجل يمد يده يرفعها الى فمه مرات ويمضغ وليس عنده طعام ولا شراب فان عاش مع هذه المنى اصلاح بهذه الصفة. وان وان دخل في المأثم فالامر - 00:19:13

وايضا اخطر واشد ولها راحة القلب واراحة القلب حسم الامر من مبدأ حسم الامر من مبدأ من اوله نعم قال رحمة الله والسكنون الى ذلك واستحلاؤه يدل على خساسة النفس ووضاعتها السكون الى ذلك واستجلابه - 00:19:35 استجلابه. هم. عندنا استحلاب. واستجلابه لان الاشكال هو هنا يعني في الاستحلاب في طلبه في استدعاءه القلب لكن آآ يعني اذا سكن اليه واستجلابه استدعاء لقلبه فهذا موطن مظرة نعم - 00:20:04

يدل على خساسة النفس ووضاعتها وانما شرف النفس وزكاتها وطهاراتها وعلوها بان ينفي عنها كل لا حقيقة لها ولا يرظى ان يخطرها بياله ويأنف لنفسه منها. نعم هذا النفوس الشريفة النفوس - 00:20:26

العالية لا ترضى ان يكون القلب مرتعا لمثل هذا القلوب اشرف من هذا واعلى من هذه الخسasات والدناءات التي يملئ بها القلب قلبها اشرف من ذلك فلا ترضى ان تكون هذه في قلبه بل يأنف لنفسه - 00:20:48

منها قال رحمة الله ثم الخطرات بعد اقسام تدور على اربعة اصول. خطرات يستجلب بها منافع دنياه وخطرات يستدفع بها مضار دنياه وخطرات يستجلب بها مصالح اخرته وخطرات يستدفع بها - 00:21:14

ضار اخرته بعد ان حذر رحمة الله ووضح المسار الصحيح. بعد ان حذر رحمة الله ووضح المسار الصحيح والسلوك الرشيد في باب الخطرات. نعم. قال ثم الخطرات بعد اقسام تدور على - 00:21:37

طول اربعة خطرات يستجلب بها منافع دنياه او يستجلب بها منافع دنياه وخطرات يستدفع بها مضار دنياه. وخطرات يستجلب بها مصالح اخرته. وخطرات يستدفع بها مضار اخرته هذا النوع من الخطرات هذه الاربع آآ آآ - 00:21:57

هي التي يسير في ضوئها المرأة المسار الصحيح والسلوك القويم ولها ينبع على الناصح لنفسه ان يحصر هذا الذي في القلب

في هذه اشياء ينميها ويعمقها تكون آئية لهم بالعواقب الحميدة والمالات - [00:22:24](#)
الطيبة في الدنيا والآخرة قال فليحصر خطراته وافكاره وهمومه في هذه الاقسام الاربعة. نعم احصرها في هذه الاقسام. ما كان من خطرات من هذه الاقسام اربعة يا يستجلبه لقلبه وينميها وما سواها يطرده ويبعده عن قلبه. نعم. قال رحمة الله فاذ انحصرت له فيها [فما امكن اجتماعه - 00:22:54](#)

ومنها لم يتركه لغيره. واذا تزاحمت عليه الخطرات لتزاحم متعلقاتها قدم الاهم الذي يخشى فوته وآخر الذي ليس باهم ولا يخاف فوتها. هذه مسائل شريفة جدا للقلوب العالية. القلوب العالية الرفيعة - [00:23:24](#)
عليه الشأن اصبحت تزاحم فيها خطرات كثيرة كلها خير وكلها صلاح. وينظر في وقته وهو يريد ان يقوم بها فلا يجد لا يجد متسعا لا يجد متسعا الوقت حتى يؤدي هذا او هذا. ولهذا تأتي اسئلة احيانا من اصحاب - [00:23:44](#)
الاهم العالية يقول مثلا يسأل العالم صلة النافلة او الجلوس في طلب العلم. تزاحم في في قلبه ذلك وتزاحم تزاحمت على وقته فتأتي خطرات كثيرة واحيانا لا يجد اصلا وقتا هل يلغى - [00:24:22](#)

هذا او يبقى هذا هل يقدم هذا او يؤخر هذا لتزاحم خطرات الخير؟ هذى نفوس عالية جدا هل اشتغل بالعلم او اصلي هل اقوم من الليل او اجلس استغفر هل كذا او كذا؟ يعني اعمال كثيرة يرحب ان يقوم بها ويجب - [00:24:48](#)
اذا ان الوقت يضيق يضيق عليها فاذا حصر المرء همومه خواطره في ذلك حصرها في ذلك فاما ممكن اجتماعه منه لم يتركه لغيره واذا تزاحمت عليه الخطرات لتزاحم متعلقاتها قدم الاهم فالاهم الذي يخشى فوته - [00:25:14](#)

واخر الذي ليس باهم ولا يخاف فوته فهذه تحتاج من من العبد مع علو همته الى ان يتتفقه في هذه الخطرات قارن بين قلب هذه صفتة وآخر قلبه عافانا الله اجمعين اعطيته خطرات السوء - [00:25:39](#)

وتزاحمت فيه حتى ان فرائض الدين احيانا لا تجد متسعا في قلبه من زاحم خطرات الشر في قلبه وكترتها وتواردها على على نفسه فما يتحدث عنه هنا رحمة الله هي القلوب العالية. السؤال الذي اشرت اليه - [00:26:05](#)

يعني جاء في في بعض الاسئلة التي طرحت على بعض الائمة المتقدمين هل اشتغل بالنافلة او اطلب العلم هل اشتغل بالنافلة او اطلب العلم؟ هذا السؤال نفسه قد يطرحه الان بعض الشباب - [00:26:36](#)
وليس طرحة له كطرح ذاك الاول. ذاك تزاحم وقته تزاحم وقت يقول هل اطلب العلم او اه اشتغل بالنافلة وتتجدد مساحة كبيرة من وقته ضاغطة فيما لا يفيد او في كثرة نوم او في كسل او في احاديث ظائعة - [00:26:58](#)

فالسؤال منه ليس في محله لأن ثمة مساحة في وقته ضاغطة وانشغال امور ربما تضر به او تضيع وقته نعم قال رحمة الله بقى قسمان اخران احدهما مهم لا يفوت. والثاني غير مهم ولكنه يفوت. هذه يعني على - [00:27:22](#)
اصحاب الاهم العالية تبقى يعني ما محظ محظ تأمل وتفقه في الامر وبحث وتحري اذا تزاحم عنده وامران مهم لا يفوت وغير مهم يعني دونه في الاهمية غير مهم اي دونه في الاهمية لكن يفوت يفوت وقته - [00:27:50](#)

ماذا يصنع هذه القلوب يعني قلوب عالية جدا. قلوب عالية في تزاحم ابواب الخير فيها واعمال الخير حتى يصل الى اوقات من من الاشياء التي تزاحم في نفسه اشياء مهمة ولا تفوت وقتها متسعا - [00:28:20](#)

واشادونها في الاهمية لكن وقتها يفوت. فيختار ان يقدم هذا يقدم الاهم مع ان وقته فيه متسعا او يقدم ما دونه في الاهمية لأن وقته سينتهي ويذهب ماذا يصنع في هذا؟ قال قال ففي كل منها ما يدعوا الى تقديمها فهنا يرفع التردد والحيرة في كل منها ما - [00:28:43](#)

يدعو الى تقديمها. الاول لانه مهم. وهذه الاهمية تدعو الى تقديمها والثاني لانه يفوت وفوانه يستدعي تقديمها. فهنا يقع التردد والحيرة في يعني في ايهما يقدم فان قدم المهم خشي فوات ما دونه وان قدم ما دونه فاته الاشتغال به عن المهم. نعم فهذا الذي - [00:29:11](#)

يجعله يتزاحم بالمهام خشي فوات ما دونه. وان اشتغل فيما دونه تفويت للاشتغال المهم او الاهم

نعم، قال رحمة الله وكذلك يعرض له امران - 00:29:37

لا يمكن الجمع بينهما ولا يحصل احدهما الا بتفويت الآخر. فهذا موضع استعمال العقل والفقه والمعرفة ومنها هنا ارتفاع من ارتفاع وانجح من انجح وخارب من خاب. نعم من هنا ارتفاع من ارتفاع وانجح من انجح لان لان القلوب - 00:29:54
قلوب هذا شأنها قلوب هذه خواطرها هذه افكارها. تزاحمت فيها الخير واصبح تأمل تفهومها كله في ذلك فبهذا انجح من انجح وخارب وارتفاع من ارتفاع وخارب من خاب نعم - 00:30:14

قال فاكثر من ترى من يعظام عقله ومعرفته يؤثر غير المهم الذي لا يفوته. نعم من هنا تأتي الخيبة تفويت مقامات عالية في الخير. نعم. قال رحمة الله ولا تجدوا احدا - 00:30:40

يسلموا من ذلك ولكن مستقل ومستكثر. والتحكيم في هذا الباب للقاعدة الكبرى التي عليها مدار الشرع والقدر واليابا مرجع الخلق والامر وهي اية اكبر المصلحتين واعلاهما وان فاتت المصلحة التي هي دونها. والدخول في - 00:31:00
لان المفسدين لدفع ما هو اكبر منها فيفوت مصلحة لتحصيل ما هو اكبر منها ويرتكب مفسدة لدفع ما هو منها نعم يعني اذا اراد لنفسه الاعلى والاتم والاكمل فليطبق هذه القاعدة عندما تزاحم هذه الامور في قلبه يطبق هذه القاعدة قاعدة الشريعة اية اكبر - 00:31:20

المصلحتين. واعلاهما. وهذه ثمرة العلم النافع. الذي يميز فيه المرء بين المصالح على المصالح واقلها فيوازن في ضوء ذلك في يأتي بالمصلحة الاعلى وان فاتته المصلحة التي هي دونها. وكذلك اذا كان الامر يتعلق بوجود مفسدين لابد من احدهما. فينظر - 00:31:50

وفي الاقل اقل المفسدين يدرأ به الاعلى والاكبر والدخول في ادنى المفسدين لدفع ما هو اكبر منه وعلى هذا يكون فوت مصلحة لكن من اجل تحصيل مصلحة اكبر منها وارتكب مفسدة من اجل ان يدفع مفسدة اكبر منها فهذه قاعدة في في مثل هذا الوضع يعني في مثل - 00:32:20

هذا التزاحم في في الامور نعم. قال رحمة الله فخطوات العاقل وفكره لا تتجاوز ذلك وبذلك فجاءت الشرائع ومصالح الدنيا والآخرة لا تقوم الاعلى ذلك. نعم قال واعلى الفكر واجلها وانفعها ما كان لله والدار الاخرة. فما كان لله انواع. هذا كلام جميل جدا - 00:32:58
تفصيل يعني نافع للمسلم ولطالب العلم من انفع ما يكون فيما يتعلق باصلاح القلوب او انطلق من هنا رحمة الله للكلام على اعلى الفكر اعلى الفكر واجلها وانفعها وهي ما كان لله والدار الاخرة. الفكر التي تتعلق بالدار الاخرة ونيل رضوان الله سبحانه وتعالى. قال وهي انواع وذكر انواع - 00:33:26

مهمة جدا ينبغي على المسلم ان يقوى التأمل فيها والفهم لها وظبطها حتى يعلو باذن الله سبحانه وتعالى بقلبه للانشغال بهذه الفكر النافعة رحمة الله تعالى او خمسة انواع يؤجل الحديث عنها للقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى - 00:33:56

نسأل الله الكريم ان ينفعنا اللهم ات نفوسنا تقوها وزکها انت خير من زکاها انت ولیها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفرة والغنى اللهم اصلاح لنا دیننا الذي هو عصمة امرنا - 00:34:27

واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت. استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم - 00:34:45
على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:35:05